

سماحة الشيخ جلال الدين الصغير في خطبة الجمعة : أناشد الأخوة في الحزب الإسلامي العراقي أن يتصرفوا بشكل سريع لمنع قناة بغداد الفضائية من بث المسلسل المشبوه

2011-08-05

قال سماحة الشيخ جلال الدين الصغير في خطبة الجمعة :

في حديث الخطبة الثانية سأخصص جانبا منه للحديث عن طبيعة الجهد التكفيري في إثارة الفرقة بين أبناء الإسلام في شهر الصيام وشهر القرآن الكريم . ما يتم عرضه في بعض القنوات الفضائية وللأسف الشديد في إحدى الفضائيات العراقية تحت إسم " الحسن والحسين ع " من مسلسل ديج فيه الوهابيون كل ما إستطاعوا أن يدبجوا فيه من تزييف وأكاذيب محشو بها التاريخ وغرضهم غير عملية تزييف الحقائق وتشويه الصورة هو إثارة التحاقد بين المسلمين بعد أن أمرنا من قبل الله تعالى والنبى "ص" بأن نحل الرحمة بين المسلمين لا سيما في شهر رمضان المبارك فحينما يتحدث عن من أفطر صائما فله كذا وهذا الأمر مشاع بين المسلمين عامة إنما يريد ان يشيع الرحمة بين المسلمين والألفة والأخوة بين أبناء الدين الواحد .

حينما يتم عرض هذا المسلسل في شهر رمضان وسط إصرار كبير على تشويه الحقائق فيه إنما يراد إثارة الفرقة وإثارة حساسية طرف ضد طرف آخر . هم ينظمون مسلسلا لنظم في مقابله مسلسلا أو هم يهاجمون لندافع وبالنتيجة سترتفع حالة الأستفزاز والحساسية بين المسلمين بالشكل الذي لا تبقى ثقة بين أبناء الكعبة الواحدة وأبناء الرسول الواحد وأبناء شهر الصيام الواحد . ياليتهم قدموا حقائقا وياليتهم عرضوا جانبا من الصورة الحقيقية لما جرى ، ولكنهم ان يبتدأون من أول المسلسل الى آخره بالقده والذم لشيعه اهل البيت من جهة ، وتشويه صورة الأمامين الحسن والحسين "ع" من جهة ثانية ، وتلميع وتزويق صورة اللعينين والأفاكين على هذه الأمة والخارج على خليفة الله ورسوله بإجماع المسلمين وأعني بذلك معاوية ابن أبي سفيان ، والقاتل لأبن رسول الله ولأحفاد رسول الله ولأبناء أمير المؤمنين والسابي لحرائر رسول الله يقدمونهم بأنهم أمراء للمسلمين وللمؤمنين في هذا الشهر عندئذ لا يمكن أن نقول بأننا امام عملي تراثي أو عمل فكري . وربما

يتحول الأمر الى أن يتحول هذا الى كيد عليهم كما تحولت في السابق كل أعمالهم الى كيد عليهم والى رد الى نحورهم .

وأضاف سماحته :

حينما يتحدثون عن اللعين عبد الله بن سبأ بأنه هو الذي أثار الفتنة وأجج ما بين المسلمين ويصورونه بأنه " سوبرمان " في ذلك الوقت فيقاتل في مصر وفي صفين وفي الجمل وفي بيت عثمان وما الى ذلك ويعبث بكل الصحابة والصحابة بلها لا يفهون ولا يفقهون شيئاً إنما يعطون الحق لأمثال طه حسين وأمثال علي سامي النشار وغيرهم الذين قالوا بأن عبد الله بن سبأ ليس أكثر من أسطورة . فحينما يقولون ان هذا التشيع أسسه رجل يهودي فأنا أعتقد انهم لا يسبون الشيعة فحسب وإنما يسبون كل الصحابة الذين إشتراكوا في هذه المعارك بما فيهم امير المؤمنين .

طبعاً أنا لا أتفق مع اولئك الذين يقولون ان عبد الله بن سبأ هو أسطورة فعبد الله بن سبأ ليس أسطورة ولدينا روايات مؤكدة أن رجلاً جاء الى أمير المؤمنين (ع) وتكلم بكلام يستشف من الغلو بأمر المؤمنين فأستتابه أمير المؤمنين لثلاثة أيام ثم وضعه في حجرة وأوقد ناراً في الحجرة الثانية فمات خنقاً بالدخان فمعيشة هذا الرجل ثلاثة أيام فقط . والعجيب فإن هذا عبد الله بن عباس الذي يسمونه حبر الأمة ورواياتهم كثيرة جداً عنه فيقولون أن علي بن أبي طالب أراد ان يقتله فنصح به عبد الله بن عباس بعدم قتله وأن ينفيه حتى لا يثور جماعته علينا !!! . ولا كأن أمير المؤمنين (ع) هو الذي أثار الدنيا ولم يقعد لها على مشركي مكة ، ومن هو عبد الله بن سبأ ليكون بمقابل كل مشركي مكة فيخافه أمير المؤمنين ؟ ، ومنذ متى وجدنا أمير المؤمنين يهادن ؟ ، ومنذ متى وجدنا أمير المؤمنين يستخف بمسألة من أعظم مسائل المسلمين ؟ .

وقال أيضاً :

مسلسل بهذه الطريقة يبتدئ بعرض القضايا كيف يمكن لنا ان نرجو منه ان يكون مجرد عمل ثقافي يريد التحدث عن التاريخ ؟ . اذا ما فتحت صفحة التاريخ فكونوا واثقين ستفتح صفحات هي من أشد المزعجات والمنغصات لكم فالمسألة ليس فيها طرف واحد من دون أن يحاول الطرف

الآخر الدفاع . وجزى الله خير مفتي الأزهر شيخ الأزهر حينما منع عرض هذا المسلسل في القنوات المصرية وحرّم النظر إليه كما ان علماءنا ومراجعنا لم يختلفوا في تحريم مشاهدة هذا المسلسل . ولكن أستغرب من جهتين ، أستغرب ان تتصدى قناة عراقية واقعتها في داخل العراق وتحدث عن الوحدة الوطنية وهي تسب في هذا المسلسل معتقدات أغلبية الشعب العراقي ، وأتعجب أكثر من ذلك أن لا تتصدى الحكومة العراقية للحفاظ على الوحدة الوطنية . على الأقل بمعزل عن هذه القضايا حقيقية أو لا فثمة أمر واقع قائم في العراق أسمه طائفة تنظر الى الأمور وتستفزها هذه المظاهر التي تعرض عبر هذا المسلسل . واذا كان الحديث عن الوحدة الوطنية فكيف يمكن أن تستفز الوضع بهذه الطريقة .

نعم التاريخ مزيف ويشهد الله ويعلم بأنه لا يوجد أكثر زيفا من التاريخ المسمى بالأسلامي لكثرة ما عبث فيه السلاطين والوضاع والكذابين والأفاكين الى الدرجة التي أصبح العثور على الحقيقة من أصعب وأشق الأعمال على المحققين . ولكن هذا لا يعني ان نسوق هذه القضايا الى التلفزيونات ولا يعني هذا ان نضع هذه الأمور بأيدي من لا يفقه رؤيّة الحقيقة بالطريقة التي لا يمكن أن تتحول بعد ذلك الى حقد اجتماعي أو الى غل بين المسلمين . فأين الأمور التي كنتم تتحدثون وكنا نتحدث بأن شهر رمضان شهر الرحمة وشهر الخير فرحمة من وبين من وخير لمن وخير بين من ؟ ، أليس بين المسلمين ؟ . فهل يمثل هذه المسلسلات التي ال يوجد لديها الاهداف واحد وهو تزييف الحقائق وإيجاد النفرة بين المسلمين ، والوهابية حينما تفعل ذلك لا نستغرب فهذا هو عملها فحينما أسسهم البريطانيون أسسوا لواقع يريد أن يفرق بين المسلمين فأعمالهم واضحة . ولكنني أعجب لمن يدعي أنه حريص على الوحدة الوطنية ان ينجر لبث هذا المسلسل ولا يرعوي من الآثار الخطيرة التي يمكن أن تنشأ نتيجة لبث هذا المسلسل المشوه للحقائق .

هم يعلمون بأن صورة معاوية وصورة يزيد لن تتغير في نظرنا إطلاقا ولكنهم يريدون الأستفزاز والأستفزاز من بعده إستفزاز ، وهذه الأحداث التي تحصل في الشام مع بث مثل هذا المسلسل مع أحداث البحرين مع أحداث متعددة يمكن أن تنبئ عن طبيعة المخطط الذي يراد لكل المنطقة ، وهذا المخطط ليس غريبا على الشعب العراقي ولكن حينما لم يجدوا مجالا لهم في داخل شعبنا ، راحوا يحاولون بث الفرقة في انحاء متفرقة من هذا العالم من أجل العودة وإثارة هذه الأزمة في داخل شارعنا .

وناشد سماحته الحزب الإسلامي العراقي قائلا :

أنا أناشد الأخوة في الحزب الإسلامي العراقي أن يتصرفوا بشكل سريع لمنع قناة بغداد الفضائية من بث هذا المسلسل وأنا اعرف ان هذه القناة لا تمثل الحزب الإسلامي وقد يكون هذا غريبا ولكن هي في الواقع لا تمثل الحزب الإسلامي . ربما قسم من برامجها السياسية تمثل الحزب ولكن القسم الأكبر لا علاقة له بالحزب الإسلامي . ولكن هؤلاء شركاء لنا في العملية السياسية ولا يمكن للشريك أن يهين شركاءه بهذه الطريقة وناشد الحكومة العراقية ولا سيما وزارة الثقافة وهيئة البث والاتصالات من ان تبادر بشكل سريع الى تنبيه هذه القناة الى طبيعة الذي تقوم به . نحن مستعدون لمناقشة القضايا التاريخية ولكن نقاش العلماء ليس كمناقشة العوام . فنحن مستعدون لمناقشة كل هذه المسائل في أبواب لا تؤثر على العامة لأن العامة في كثير من الأحيان لا يفقهون كلامنا ولا يعرفون عمق هذه الكلمات . لذلك ما سبق أن قامت به قناة المستقلة والقنوات المشبوهة أمثال قناة الوصال وصفا إنما هو جزء من هذا المخطط وأنا متيقن من شيعة اهل البيت حينما أخرجوا تلك الأصوات فإنهم قادرون مرة من بعد أخرى على أن لا يفسحوا المجال لهذه المهارات ان تأخذ منهم ومن مسؤولياتهم تجاه أخوانهم في الدين والكتاب المجيد .

وفي الشأن السياسي قال سماحته :

القضية الأخرى تتعلق بطبيعة إجتماع الكتل السياسية والذي لا أجد انه حقق ما نصبوا اليه وإنما إستطاع ان يرحل بعض المشاكل والروح التي سادت فيه لا تنبيه بأن عملية الترحيل سوف تفضي الى نتيجة بقدر أننا سنتواعد على أزمة جديدة ومشكلة أخرى ستضاف الى مشاكلنا . وأملني من كل الفرقاء الذين اجتمعوا في مكتب رئيس الجمهورية وأعيد كلامي مرة أخرى عليهم ان يتنازلوا من علياءهم وان ينظروا الى واقع الشعب . فصراعكم على المناصب والمحاصصات وما الى ذلك يمقته هذا الشعب وكونوا واثقين لا يوجد فيكم رابع ، وكونوا واثقين ان الناس تدعو عليكم في شهر رمضان . وبعد هذه الروح التي سادت واستطاعت ان توصل الى حالة الترحيل ، كم أتمنى لو أن الفرقاء يسدلون صفحة على صراعهم ويقولون أن الشعب يحتاجنا في هذا الوقت . درجة الحرارة وصلت الى الواحد والخمسين والناس يحمدون الله ويشكرونه لأن درجة الحرارة نزلت الى الثمانية والأربعين ! . وأمبير الكهرباء وصل الى اثنان وعشرون ألفا بدلا من ان ينزل الى سبعة آلاف

فالكثير من أصحاب المولدات إما ان عطلوا مولداتهم ، وإما طلبوا من الناس ان يتعاملوا معهم بالسعر التجاري لأن الحكومة لا تلبى واقع الوقود الذي تحدثت عنه والحديث عن السبعة آلاف أصبح لعنة أكثر مما هو حديث عن تخفيف الآلام . لأن الناس قبل ذلك كانوا يتعاملون بثمانية عشر ألف أو دون ذلك ولكن بعد رأى أصحاب المولدات أن الوعود التي اعطيت لهم لا وجود لها وأن الناس لا حول ولا طول لهم فراحوا يستغلون الواقع الموجود وأرتفعت الأسعار بشكل غير معقول . وأنا نصيحتي لأخواني في البرلمان وفي الحكومة أن لا يعتبروا عملية الترشيق التي قرروها ستحل هذه المشاكل فلأزال وسيبقى المواطن يعاني . لا قيمة للترشيح كما كان لا قيمة للترهيل إن لم يقترن بخطط جادة لمعالجة مشاكل المواطنين ، وإلقاء التبعة في مشاكل المواطنين على الترشيق وكأن مشكلة الترهيل كانت موجودة قبل ذلك ؟ ، أنها صنع الحكومة الحالية فأنزلوها من ثلاث وأربعين الى عدد أقل ولكن السياسات التي تؤدي الى وجود الكهرباء أين هي ؟ والسياسات التي تؤدي وجود النزاهة أين هي ؟ السياسات التي تؤدي وجود واقع الخدمات وإنتفاضة واقع الخدمات في واقع الناس أين هي ؟ والسياسات التي تؤدي الى إحالا الأمن أين هي ؟ ، هذا لم يناقش للأسف الشديد وما عرض بعنوانه برنامج حكومي لا يمكن ان نعرف منه من كلمات سوف وسنعمل وسنفعل ما يمكن أن ينبئنا بهذه السياسات .

الكهرباء تتحدث بأن سنة 2013 لن يكون أي قطع في الكهرباء ونحن نعلم أن الوزير السابق قال اننا في سنة 2011 سنصدر الكهرباء !!! . فأين تصدير الكهرباء ؟؟؟ . ونحن نعلم ان سنة 2013 فالكلام موجود ولكن المشاريع التي تجعلنا نطئن من صحة هذا الكلام أين ؟ . وهذا الواقع للأسف الشديد ياخواننا ويا أعزاءنا في برلماننا العزيز وفي حكومتنا الموقرة كلكم أخواننا ووالله إننا نريد الخير ولكن واجبنا أن ننبه بأن الكلام لا يصنع برامج فالبرامج تصنعها سياسات جادة وهذه الجدية عندما نتحدثون في الكهرباء وتقولون ان لا إستثمار في الكهرباء يعني أن لا وجود للكهرباء وهذه المسألة لا يختلف عليها إثنان . وأنا ارجع وأنبه لما قلته في ذلك الأسبوع ، لماذا في كردستان حلت مسألة الكهرباء في سنتين والآن تعطي كهرباء الى محافظة كركوك ؟ . ونحن منذ سنة 2003 ننادي كهرباء كهرباء حتى لم تعد نراها ؟! .

وختم سماحته الخطبة قائلا :

وهذه الصور المؤلمة في التلفزيون لبيوت الصفائح المعدنية وانا لا أدري هل يعرف المسؤول ان تحتها اناس ام لا وهل يحسون ان للناس عليهم حقا أم لا ؟ . والله ان بعض المسؤولين يكذبون حيث أنه يقدم تقريرا بأن الشركة الأستثمارية الفلانية تريد ثمانية سنتات على الوحدة الكهربائية وعندما نسأل الشركة يقولون والله طلبنا أرعة سنتات !! . فالأصل هو أن تبقى أموال الكهرباء في أيديهم لأن الأستثمار يعني بقاء الأموال في أيدي الشركات وهي ملزمة وبعقد وبوقت محدد وهي مرغمة على التشغيل ليلا ونهارا . الآن عندما يتحدث المسؤول في البنك المركزي ويقول اننا لسنا مستعدين لأعطاء إعتمادات لشركات غير معتمدة عالميا مما يعني ان وزاراتنا هي التي تتعاقد مع شركات غير معتمدة عالميا . ويبقى المواطن الان سوف يعود والآن سوف يرجع واجتمعت اللجنة وذهبت اللجنة وأغلقت اللجنة وبالنتيجة لا شيء . أنا أتمنى على الأخ السيد رئيس الوزراء أن ينظر الى حقيقة أقوال هؤلاء فإنهم يكذبون وعندما يكذبون فإنما يخفون تحت اكاذيهم ملفات ضخمة للفساد .